الفصل السادس

النبي موسى عليه السلام
بأقلام الباحثين
والمؤرخين

obeikandl.com

obeikandl.com

النبي موسى عليه السلام بأقلام الباحثين والمؤرخين

تواجه الباحث مشكلات أثارها عدد كبير من الباحثين والمؤرخين القدامى والمحدثين وهذه المشاكل برزت من خلال دراسة شخصية النبي موسى عليه السلام في التوراة، ولعل أكثر ما تعرض له الباحثون شخصية هذا النبي وما ارتبط به من عقيدة ومن تشريع ومن تعامل مع بني إسرائيل.

ويمكن لنا أن نجمل ما تناوله الباحثون في الآتي:

1 ـ موسى قائد عسكري عنصري وليس نبياً.

2 ـ موسى أتى بتشريع عنصري في التوراة.

3 ـ ليس موسى من بني إسرائيل بل هو مصري.

ولكثرة البحوث والدراسات التي تناولت شخصية هذا النبي فقد تنوعت أسبابها وأهدافها وغاياتها وتعددت جنسيات الباحثين وأديانهم، حتى أننا نرى منهم يهوداً أو مسيحيين غربيين ويهوداً ومسيحيين شرقيين.

ونستطيع أن نلمس من خلال ما كتبه هؤلاء الباحثون أن الفكر السياسي والانتماء الديني والقومي يلعبان دوراً مهماً في الحديث عن هذه الشخصية، فهناك باحثون من تيارات علمانية لا تعترف بنبوة موسى عليه السلام وهناك تيار مسيحي شرقي يرى أن موسى بالمقارنة مع المسيح لم يكن نبياً بل كان قائد جماعة بربرية عنصرية.

وهناك تيارات علمانية محايدة تحاكم مصادر العقيدة اليهودية وخاصة التوراة دون الهجوم أو المسّ بما جاء فيها.

ويبقى في هذا الإطار منهجنا المتبع على ضوء ما قرأناه في القرآن الكريم والسنة النبوية. وهو في جوهره يستند إلى الإيمان بالأنبياء جميعاً. وموسى عليه السلام نبي من أولي العزم عانى الكثير من بني إسرائيل وهو يرشدهم إلى الطريق الإلهي القويم. ولا نعتمد على ما جاء في التوراة العبرانية لأنها مؤلفة من قبل مؤلفين وليست كلاماً منزلاً من الله. لذلك نرى أن الباحثين في التوراة وقعوا في فخ قاتل

عندما رأوا أن التوراة تعبر عن شخصية النبي موسى لكنهم لم يرجعوا إلى القرآن الكريم ليدركوا هذه الشخصية بعيداً عن تلفيقات التوراة.

شخصية النبي موسى أسطورة أم حقيقة

يرى بعض الباحثين العلمانيين ومنهم علماء يهود أن موسى تلفيقة أسطورية توراتية فهو ليس موجوداً حقيقة.

يعلن عالم الآثار وليام ديفر من جامعة أريزونا أن موسى شخصية أسطورية ويعلن علماء الآثار القديمة بل ويؤكدون أن قصص موسى كانت من صنع سياسي وقد ابتدعت لتجميع القبائل في أطراف أرض كنعان (كائنة أينما كانت وذلك بهدف صنع رمز بطولي تاريخي).

وقد استند علماء الآثار على المعلومات الشحيحة الغامضة في التوراة. فجل ما يذكره العهد القديم أن والده ووالدته من بيت لاوي ولا ينقل عن شخصيته سوى معلومة وفاته وأنه لم يقم نبي بعده في إسرائيل كما يقول سفر التثنية[1].

ويرى فرويد وهو عالم نفس يهودي أن اثنين يحملان اسم موسى، والأول منهما كان والياً لأخناتون الموحد على منطقة جاسان حيث يوجد العبريون. وحين سقطت دعوة أخناتون خرج موسى مع أتباعه هارباً بعقيدته الجديدة حيث يقتل الشعب موسى الأول وفيما بعد يقيمون بديلاً له تكفيراً عن خطيئتهم.

بالطبع فإن فرويد يحلل على هواه وليس هناك أي دليل على هذا الكلام لا من التوراة ولا من غيرها.

ويرى برستد وهو عالم آثار أميركي أن الاسم (موسى) اسم فرعوني خالص ويعني ابن وهو جزء من اسم فرعون المركب على غرار ما نرى من اسم تحتموس. رعمسيس.

---

(1) أحمد الدبش: موسى وفرعون في جزيرة العرب/ ص 19.

أما المؤرخ اللبناني كمال صليبي فيعطي تفسيراً للاسم مفاده أن الاسم موسى بالعبرية (موشه بالتصويت هو اسم الفاعل من مشه أي انتشل أو خلص والفعل هذا يقابله في العربية مسا أي استخرج الأوساخ من خرج الناقة أو البقرة ويقابله بالآرامية مشا تصويتا من مشئ بمعنى غسل أو طهر).

وعليه يرى بعضهم أن موسى لم يكن اسماً إنما كان صفة أو كنية بمعنى المخلص أو المنقذ. وهناك روايات أخرى حول مصرية النبي موسى ومنها ما رواه المؤرخ اليهودي الشهير فلافيوس يوسيفوس الذي عاش في القرن الأول الميلادي. وقد قال إن موسى كان حاكماً أو كاهناً مصرياً وقد كان قائداً كبيراً في الجيش المصري خلال الحملة المصرية على الحبشة التي حقق فيها نصراً كبيراً، وقد تزوج هناك من (تربيس) بنت ملك الحبشة، كما أن الفيلسوف اليهودي الإسكندري فيلون 30 ق م. أيّد بأن موسى كان مصرياً وبذلك يكونان قد خالفا الإجماع اليهودي على عبريته، وقد ورد في التوراة ما يؤيد زواج موسى في الحبشة فقالت: إنه تزوج من امرأة كوشية كما أوردت أنه تزوج من ابنة كاهن مدين. وفي كلا الزواجين لم نجد ظاهرة تدل على أنه كان لموسى صلة ببني إسرائيل وفي التوراة أيضاً ما يشير إلى أن موسى سمي بالمصري في قول بنات يثرون لأبيهن عن نجدة موسى لهن من الرعاة (فقلن: رجل مصري أنقذنا من أيدي الرعاة وإنه استقى لنا أيضاً وسقى الغنم).

ويؤكد ول ديورانت أن موسى اسم مصري ولعله اختصار للفظ حموس. ويقول نقلاً عن جارستانغ عضو بعثة مارستن التابعة لجامعة ليفربول أنه اكتشف في مقابر أريحا الملكية أدلة تثبت أن موسى أنجبته في عام 1537 ق.م الأميرة حتشبوت وأنه تربى في بلاطها بين حاشيتها. وأنه فر من مصر حين جلس على العرش عدوها تحوتمس الثالث ويضيف ول ديورانت أن يوسيفيوس ينقل عن مانيثون وهو مؤرخ مصري عاش في القرن الثالث ق.م أن موسى كان كاهناً مصرياً خرج للتبشير بديانة التوحيد وقد ورد في التقليد أن ابنة فرعون أقامت عليه أساتذة من الكهنة يفقهونه علوم المصريين ويرى أكثر الخبراء أن النبي موسى بشر بعقيدة التوحيد الخالصة التي

دعا لها أخناتون فيقول العلامة (ويج) إن أول من قال بالتوحيد المطلق الذي يدعو إلى عبادة الإله الواحد هو أخناتون. ويبدو أن موسى وقد أمضى طفولته وشبابه في مصر عرف هذه العقيدة وتأثر بها ودعا لها[1].

وبالطبع للحديث بقية عما قاله بعض علماء الغرب وعلماء الآثار. وهذا المنهج هو أحد المناهج التي اتبعها الباحثون في دراسة شخصية النبي موسى عليه السلام.

وهذا يجرنا لننظر إلى منهج آخر، وهو منهج هجومي يستند إلى التوراة، فيحاسب شخصية النبي موسى على أساس وصف التوراة له. وقد ارتبط هذا المنهج على الغالب بأيديولوجية معينة ترفض التوراة واليهودية وأنبياء التوراة وحتى أنبياء بني إسرائيل بشكل عام.

ندرة اليازجي وكتابه (رد على التوراة)

يقول ندرة اليازجي: تأسست اليهودية على يد رئيس كهنة الإسرائيليين هارون أخي موسى، كان هارون رئيس كهنة الإسرائيليين وكان موسى نبيهم واستطاع هارون الطامع برئاسة بني إسرائيل أن يحوّل الأمور لصالحه في الانقلاب الذي قام به ضد موسى يوم كان هذا الأخير يقضي أوقات تأمله على جبل سيناء وحدث أن موسى انحدر من الجبل وشاهد ما فعل أخوه. أدرك موسى أن هارون حرض جمهور الشعب ضده فقفل عائداً إلى قمة الجبل حيث لقي حتفه.

ثمة مراجع تذكر أن موسى لم يُشَاهَد بعد صعوده الثاني. وتتحدث هذه المراجع عن انتقال موسى إلى جوار ربه. لقد قتله أخوه رئيس الكهنة واحتل مكانه في قيادة الشعب[2].

فهذا الكلام في هذه الفقرة مرفوض لأن هارون لم يقم بانقلاب على أخيه موسى عليهما السلام، والذي حدث أن السامري هو الذي صنع العجل ليعبده بنو إسرائيل، ولم يستطع هارون النبي ردّهم وكادوا أن يقتلوه.

---

(1) نقلاً عن كتاب الدكتور أحمد سوسة العرب واليهود في التاريخ ص 509.

(2) ندرة اليازجي: رد على التوراة، ص 30/ دار الغربال/ دمشق 1987.

من ناحية ثانية، من المؤكد أن هارون مات قبل موسى وليس العكس. إذ أن هارون مات في جبل هور حسب ما قالت التوراة، وحسب ما جاء في المصادر الإسلامية فإن هارون مات قبل موسى واتهم بنو إسرائيل موسى عليه السلام بقتله وليس العكس ولم يقدْ هارون بني إسرائيل كما يتخيل الكاتب لأنه كما قلنا مات قبل موسى عليه السلام ويقول اليازجي: وفي هذا الانقلاب الشبيه بانقلاب قام به كهنة أمون في مصر على إخناتون، تحول الاتجاه الديني من الإسرائيلية التي كانت تؤمن بإله كوني على غرار مبادئ إخناتون إلى يهودية تعبد إلهاً خاصاً شخصياً، لقد تحول إيل إلى يهوه. وفي التحول الطارئ على الاتجاه الديني أصبح هارون الكاهن الوسيط بين الإنسان الإسرائيلي والإله يهوه. ولم يعد بإمكان الإسرائيلي القيام بتقديم الذبيحة بنفسه، وذلك لأن الوساطة بينه وبين ربه الجديد قد تركزت في النظام الكهنوتي الذي أسسه هارون.

وتحت عنوان موسى والتوراة يقول اليازجي: موسى وسيلة لإيقاف الشر بالعنف ولهذا ساء العنف في الناموس. فهل يمكن أن تقوم شريعة بدون عنف وقسوة؟ إذن لا ناموس ولا شريعة من الله. وضع الناموس لشعب يعبد إبليس ويسير في ركاب الشر.

فليس من السهل وضع ديانة له لأنه شعب يسير تحت اللعنة يتعالى على الروح ليغرق في المادة هو تعبير كامل للسقوط. إذن هو يحتاج إلى شريعة تقوده. ثم إن موسى لا يمثل الكمال لأن الناموس الذي أعطاه لم يكن كاملاً.

في الناموس لا يحب الإنسان الله بل يخافه ويخضع له كعبد ولا يحب الإنسان الآخر ففي المسيحية تموت الموسوية وتضمحل.

ولما كانت الشريعة تقف عند حدود النعمة والحق والرحمة والمحبة، فإنها تتعطل بمجيء من يمثل هذه القيم، ولهذا تتضاءل قيم الموسوية أمام المسيحية في أمرين: الأول هو أن الموسوية لا تصلح طريقاً للخلاص لأنها طريقة يتبعها كل ضال. والثاني هو العلاقة بين الإنسان والله.

ويقول اليازجي: كان موسى متعصباً لبني قومه، أي لإلهه، وعرقياً برأيه فأراد أن يفتقدهم وبالفعل خرج موسى إلى قصر فرعون ومضى إلى مقر بني إسرائيل

فوجد إسرائيلياً في قتال مع مصري فقتل المصري. وفي المرة الثانية التقى إسرائيليين يتقاتلان ولما حاول أن يكون حكماً بينهما رفض أحدهما فهرب من أرض مصر.

لقد أظهر موسى من خلال قصة اليهودي والمصري أنه متعصب لبني قومه وتلعب فيه العرقية مع أنه لا يمت لهم بصلة القربى لا في نشأته ولا ثقافته وتربيته.

وعندما نقارن بين موسى والمسيح نجد ما يلي:

1 ـ عرقية موسى وعالمية المسيح، والعرقية تعصب لشعب وكره لشعوب أخرى والعالمية محبة وتضحية.

2 ـ موسى يقتل، يريق دماً، فهو قاتل يمثل الناموس الحرف والمسيح يحب، يُراق دمه فهو ناموس الله.

3 ـ موسى قائد شعب، والمسيح محب للإنسانية جمعاء وخادمها.

4 ـ موسى يتيه في الصحراء والمسيح ينتصر على إبليس في الصحراء.

ويقول اليازجي: إن تعصب موسى قاده إلى تشخيص الإله تشخيصه في أرض وفي ناموس وكانت هذه العملية علة لغضب الإله، فقد غضب الله على موسى لأنه حول الأمور من الروحانية إلى المادية إلى الحرب إلى الناموس المكتوب على ألواح حجرية. ولهذا فقد دعاه الله ليريه الأرض السماوية وعندئذٍ أدرك موسى لكنه أدرك متأخراً.

ويقول اليازجي: تثور ثائرة موسى على كنعان، كنعان المسالم الذي يعبد إلهاً حقيقياً فيلعنه موسى لأنه قاوم ولم يستسلم ويلعن أبناء نوح بأجمعهم ويجعلهم خداماً لسام الذي يعتبره الشعب اليهودي جدهم. ويعلن موسى كرهه للشعوب فيوصي شعبه أن يحب اليهودي اليهود ويكره الآخرين ذلك لأن يهوه أمر بذلك.

ويتابع اليازجي: إننا نأتي إلى تأويلات رمزية تعترضنا لدى فهم موضوع موسى هل عاين موسى الأرض المادية الموعودة من رأس جبل سيناء عندما أراه الله إياها؟ وكيف يستطيع موسى أن يرى من بعيد وهو شيخ طاعن في السن والأرض

بعيدة جداً؟ لقد عاين موسى الأرض الموعودة التي حرفها إلى أرض مادية عندما خضع لنزوات إلهه ورغبات شعبه.

ماذا يفعل في صحراء شائعة واسعة. إنه يكلمهم بلغة العنف لماذا؟ لأنه أخرجهم من أرض وعليه أن يدخلهم إلى أرض. فالخروج من أرض رمز روحي يعني الإقبال على حياة جديدة والانتقال من فكرة ماضية شريرة إلى فكرة جديدة صالحة.

وفي إخراجهم من أرض مصر بدأت المصيبة الفاجعة. فليس المقصود بالإخراج الهروب والانتقال إلى مكان آخر لعبادة الله؛ لأن عبادة الله تتم في كل مكان فالخروج يعني الخروج من الظلمة والدخول إلى النور، ومن العبودية إلى الحرية، فكيف يبيح موسى لشعبه أرضاً يسكنها أناس آخرون ومتى كانت هذه الأرض لإبراهيم أو لموسى أو للشعب الإسرائيلي المتنقل؟ إنها عقدة الحرف وليس الحرف إلا نصراً لإبليس.

هكذا أتاه موسى وشعبه لأنهم أخطأوا الفهم وأساؤوا. فمن غير المعقول أن يظل شعب في الصحراء لا يقطنها ولا يجتازها وليست صحراء موسى إلا متاهة اليونان ففي متاهة اليونان دخول دون خروج يتيه المرء فيها، هي متاهة العقل والوجود التي لا ينتصر فيها إلا الحكيم وفي الصحراء يتيه موسى[1].

حينما نناقش السيد ندرة اليازجي نذكّره أن ما ورد في التوراة ليس هو الذي أنزله الله في كتاب على موسى النبي عليه السلام، فهذه الأسفار الخمسة التي ينسبونها لموسى لا تمت بصلة له. إنما تمتّ بكل الصلة لمؤلف التوراة عزرا. ولو أراد ندرة اليازجي التعرف على شخصية النبي موسى فما عليه إلا أن يعود إلى آيات القرآن الكريم ويرى كم عانى النبي موسى من قومه بني إسرائيل وكم عذبوه نفسياً حتى أنه تمنى الموت على أن يظل بين ظهرانيهم.

---

(1) المرجع السابق ص 161 ـ 162 ـ 163.

والله في عقيدة موسى هو خالق السموات والأرض ورب العالمين وليس يهوه كما تزعم التوراة، وأخلاق موسى هي أخلاق الأنبياء جميعاً فلينظر اليازجي إلى أخلاق النبي موسى عندما التقى بالعبد الصالح الذي ورد ذكره في سورة الكهف ليدرك أن موسى عليه السلام كان في قمة التربية الإلهية وخاصة في أدبه وتواضعه ونبوته.

أما أن موسى عليه السلام كان عنيفاً مع قومه، فهذا ينطبق على بعض المواقف. نعم كان النبي موسى عنيفاً جداً مع قومه لأنهم يستحقون ذلك، فهم متقلبون في عقيدتهم فاسدون في أخلاقهم لا يحترمون النبي ولا النبوة وكل ذلك يتوضح عندما نقرأ سيرتهم السيئة في القرآن الكريم.

لا نريد أن نناقش كل ما ورد في آراء السيد اليازجي ولكننا نستطيع القول: إن موسى كما ورد في التوراة ليس إلا تصويراً لشخصية أخرى تعمّدها كاتب التوراة. وشخصية موسى عليه السلام نعرفها على حقيقتها النبوية كما جاء ذكرها في القرآن الكريم وليس في التوراة وكتب اليهود المحرفة.

لقد أورد اليازجي في الصفحة 175 وما بعدها أضواء عديدة على التوراة وأدخل موسى عليه السلام في نقده القاسي، فيقول: (عمد اليهود وعلى رأسهم موسى إلى أخذ آراء غيرهم والعمل على طمسها لتعطي الأسبقية لهم).

فما دخل النبي موسى بما كتبه كاتب التوراة، ومن قال إن موسى كان يهودياً، صحيح أن اليهود سرقوا تراث غيرهم ونسبوه إليهم ولكن أليس بالحري استبعاد النبي موسى عن اليهود وتلفيقات التوراة وخاصة الأسفار التي نُسبت له زوراً وبهتاناً؟؟ ثم إن الحس العنصري الموجود في التوراة لا يخص موسى مطلقاً، فهذا الشعور بالتفوق والعنصرية ليس سوى محاولة من كاتب التوراة ليعوض عقدة النقص التي حلت في النفس اليهودية بعد النفي البابلي. وكره الشعوب جميعها لهم بسبب فسادهم وإفسادهم.

والشواهد الكثيرة من التوراة تدل على أن أحبار اليهود وعلى رأسهم نحميا وعزرا حرفوا أفكار موسى وعقيدته وتشريعه الذي أمر به الله لمصلحتهم العنصرية

وفسادهم أخيراً نقول إن الهجوم على شخصية النبي موسى بسبب تشويه التوراة لها ليس عملاً علمياً صحيحاً، واليازجي يعرف وكلنا يعرف من ألَّف التوراة، فعلينا أن ننظر إلى القرآن الكريم أولاً، وعلينا أن نرفض التوراة المحرفة ولا نقحم النبي موسى في نقدنا لهذه التوراة المؤلفة من قبل عزرا وهي لا تمت بصلة إلى النبي موسى عليه السلام.

منهج الدكتور جرجي كنعان في كتابه سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية وكتابه الوثيقة العنصرية في العهد القديم.

قبل مناقشة آراء الدكتور كنعان لابد أن أنوه أن عدداً من الباحثين المنحازين إلى الكنعانية وإلى مفهوم أرض سوريا الكبرى شنوا هجوماً واسعاً على اليهودية والصهيونية والتوراة، وهذا حق لا نختلف عليه، أما ما نختلف حوله معهم هو الهجوم على الأنبياء الذين ورد ذكرهم في التوراة والقرآن. فنحن نرى أن ما نُسب إلى هؤلاء الأنبياء ليس إلا تشويهاً اعتمده كاتب التوراة عزرا الكاتب. والأنبياء بريئون مما نسب إليهم. إن كان ذلك في العقيدة أو التشريع أو الأخلاق والسلوك ولو رجع هؤلاء الباحثون إلى القرآن الكريم لأدركوا الحقيقة النبوية لكل هؤلاء الأنبياء خاصة النبي موسى عليه السلام.

موسى لدى الدكتور كنعان قائد عسكري عنصري، قاتل غادر غاز لا يمت إلى النبوة بصلة، والدكتور يتجاهل الحقائق القرآنية التي تبين شخصية النبي موسى الحقيقية وهذا هو نفس التصور الذي وقع فيه الكاتب ندرة اليازجي.

فالتوراة ليست مقياساً في التعريف بأي شخصية نبوية، فإذا أردنا الإنصاف والموضوعية علينا أن ندرك الحقائق والسمات لأي شخصية نبوية ليس من خلال ما لفقه كتبة التوراة بل من خلال الحقائق الإلهية التي لا تطالها التحريفات.

يقول جرجي كنعان: (لعل أول سطر في مسيرة موسى هو صفة العنصرية الشوهاء والتعصب الأعمى التي خلعها على أتباعه وجعلها فريضة دينية)[1].

(1) جرجي كنعان: سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية/ ص 43 ط أولى 1980.

ويقول: (وكأن موسى كان يعي أن سلطان الدين سبيل إلى تحقيق سلطان الدنيا، ووجد من الضروري أن يكون لجماعته إله يرعاهم ويطعمهم ويحميهم ويخطط لهم في المعارك ويقودهم في الحروب ويكون بينه وبينهم نوع من المنفعة المتبادلة).

ويقول: (ففي واد من أودية سيناء أوهم موسى أتباعه بأن رسالة جديدة جاءت له من إلهه) ويقول في موقع آخر: (ألا يكون الأقرب إلى العقل والمنطق أن موسى النبي حين كان زعيماً لقبيلة يهودية ضاربة في صحراء سيناء فكر بغزو أطراف أرض كنعان لكنه مات قبل أن يحقق حلمه) (ووجد موسى من الضرورة أن يكون لجماعته إله يخطط لهم في المعارك ويقودهم في الحروب ووجد أن خير الصفات تكون لهذا الإله هي الغضب والحقد والاغتباط وسفك الدماء وإشعال نار الحروب. وهذه الصفات في الغالب صفات موسى أعطاها لربه وقاد بها أتباعه. فموسى حين حاول أن يجمع قومه بيهوه كان من الطبيعي أن يجعل منه إلهاً قومياً خاصاً بهم. ويكفي أن نعلم أن يهوه إله حرب إقليمي قبلي. مثله مثل آلهة القبائل أو الممالك الأخرى اتخذه موسى إلهاً وجعله ينطق بما يشاء ويضع الأوامر والأحكام على لسانه لتكتسب صفة التقديس وفرض عبادته على قومه بني إسرائيل بالإرهاب المصحوب بالقتل والتذبيح)[1].

وقد برّ يهوه أو موسى بقسمه ـ لا فرق فهما اسمان لحقيقة أو شخصية واحدة لقد بر بقسمه وأخرجهم من مصر. وتحت ضغط النازية كتب العالم النفسي اليهودي فرويد كتابه المشهور (موسى والتوحيد) توصل حسب رأيه إلى أن موسى رجل مصري قاد حملات عسكرية إلى الحبشة وغيرها. وأنه استقى ديانة التوحيد من الفرعون المصري أخناتون وقد تمرد على سادته الجدد من الفراعنة وخرج من مصر ومعه بنو إسرائيل وبعض المضطهدين دينياً من المصريين إلى سيناء.

---

(1) جرجي كنعان: الوثيقة الصهيونية في العهد القديم ص 33/ دار النهار ط 1/ 1977.

ورداً على هذه الآراء وغيرها نرى أنفسنا ملزمين للاطلاع على سيرة النبي موسى عليه السلام كما أوردها القرآن الكريم.

فموسى عندما قتل الرجل المصري لم يكن قد تلقى الرسالة ولم يكن نبياً فهو شاب صغير لم يبلغ سن الرجولة وعلى الرغم من ذلك لم يكن موسى يقصد القتل فالوكز لا يقتل الإنسان لكن الحكمة الإلهية أرادت أن يموت الرجل بسبب وكزه ليكون ذلك مقدمة لما أراده الله لموسى من هروبه إلى مديان العربية ومن ثم تلقي الرسالة في سيناء. وموسى عندما تلقى الرسالة أصبح مسؤولاً أمام ربه عن أي عمل يقوم به فهو لن يقتل إلا بحق ولن يكون سفاحاً طالما هو نبي مسؤول أمام الله وهذا رد على من اتهم موسى بأنه قاتل وأن رسالته تدعو إلى القتل.

وموسى عليه السلام لم يخترع إلهاً من تصوِّره كما قال بعض الباحثين. فالله في نظر موسى ليس إلهاً قومياً إقليمياً يدعو إلى القتل ويغار ويتجسد.

يقول تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة الشعراء: 23 ـ 28).

ويقول تعالى: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ (سورة طه: 49 ـ 53).

فأين صفات الله التي ألصقوها بإله موسى عليه السلام من هذه الآيات التي توضح بصدق صفات الله. فهو خالق السموات والأرض ورب المشرق والمغرب ورب الناس أولهم وآخرهم وهو الذي أعطى كل شيء خلقه وجعل الأرض مهداً وأنزل من السماء ماء فأخرج الزرع والنبات.

أهذه صفات الإله الخاص ببني إسرائيل؟ أليست هي ذاتها صفات الله كما عرفها المسيح وكما عرفها النبي محمد ﷺ؟.

أما إذا كانت التوراة قد وصفت الإله الذي عرفه موسى بالإله القومي الدموي المتعصب فهذا شأنها وليس لموسى عليه السلام ذنب في ذلك.

وإذا نظرنا إلى التعاليم التي أنزلت على النبي موسى وجدنا أنها مبثوثة في ثنايا آيات القرآن الكريم، يقول تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ (سورة الأعلى: 14 ـ 19).

إن ما ورد في كتابات ندرة اليازجي وجرجي كنعان يهون أمام ما كتبه بعض الدارسين الآخرين حيث وصل بهم الحد إلى الإسفاف والكلام البذيء. وبذلك نراهم لا يقلّون سفاهة من اليهود الذين شوهوا الأنبياء وألصقوا صفات لا تليق حتى بالحيوانات.

والغريب في الأمر أنهم راحوا يكيلون للأنبياء الشتائم بناءً على ما قرؤوه في التوراة، بل إن المعجزات التي أجراها رب العالمين وورد ذكرها في القرآن الكريم اعتبروها خرافات وسذاجات وتخلفاً. وبدل أن يخلصوا الأنبياء من براثن التشويه التوراتي وقعوا في ما وقع فيه اليهود من الإسفاف والحقد على الأنبياء وقتلهم وبذلك ما أفادوا بل أضروا تماماً بالمنهج الصحيح الذي يجب أن يُدرس الأنبياء من خلاله. كنموذج من تلك الكتب نورد بعضاً مما جاء في كتاب بعنوان دراسات توراتية للمؤلف حنا حنا.

حنا حنا وكتاب دراسات توراتية:

يقول: ثم إن موسى كان رجلاً حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض (العدد 12 : 3) ولكننا نقول: إذا كان موسى هذا الرجل الحليم فكيف تصرف بحماقة ما بعدها حماقة حين كسر لوحي الشهادة هدية الرب إلى الشعب المختار خروج 23 : 19. ثم أين كان حلمه الرفيع عندما قتل الرجل المصري وطمره بالرمل وعندما انفضح أمره هرب من وجه العدالة المصرية خروج 2 : 11. وأين كانت أخلاق موسى الحميدة وإنسانيته عندما أمر بقتل ثلاثة آلاف من العبرانيين خروج 32 : 27. الذين تذمروا من الخروج وندموا عليه ويئسوا من تعاسة الهجرة والتنقل في الصحارى والبراري حتى الهلاك. خروج 32 : 27 ـ 28.

على أية حال، إن أبشع من سلوك موسى في الإجرام هو التصديق بنبوة موسى والتسليم بنزول الوحي عليه. أما ردّنا عن السبب الدافع الذي حمل موسى لأن يكون نبياً أو ادعاؤه بالنبوة فنقول بأن هناك احتمالين يستحقان الدراسة.

1 ـ إن موسى كان فاراً من وجه العدالة بتهمة القتل العمد ونتيجة لهذا الفرار تغرب إلى أرض مدين وبالتالي تعرف على يثرون أو رعوئيل الذي أعطاه ابنته صفورة، وبحكم هذه القرابة بين موسى ويثرون اتفقا على ادعاء موسى بالنبوة لتزعُّم العبرانيين. وحيث إن موسى لا يستطيع الظهور أمام المصريين الذين يطلبونه بجريمة القتل العمد لذلك ورط العبريين بالسرقة وقال لهم هكذا يقول الرب إله آبائكم إبراهيم وإسحق ويعقوب، يقول تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبون المصريين خروج 3 ـ 22 وبذلك أصبح القاسم المشترك بين العبريين وموسى هو الفرار من وجه العدالة. أما قصص الضربات العشر فهي من أكثر القصص سذاجة وتخلفاً وليس فيها أي منطق ومعقولية.

إلا أن الاحتمال الثاني وهو الأقرب إلى الحقيقة. وهو إن حقيقة موسى قد تكون على غير ما وردت في أسفار التوراة، والتي تروي أن موسى كان لقيطة وانتشلته ابنة فرعون لأنها تركيبة مقتبسة من قصة سرجون الأكادي. التي سبقت عهد موسى وهنا يحتمل أغلب الظن أن موسى قد يكون فرعونياً في جنسيته وربما كان ضابطاً في الجيش المصري إذ كُلف بإخراج العبريين من مصر.

ويقول في مكان آخر: إن لعبة موسى بعصاه مع العبريين كانت تشبه لعبة الفلاح مع حماره الذي لم يكن يسير إلا بعد أن ربط جزرة بخيط مدلّى من عصاه.

صحيح أن موسى لم يربط جزرة في عصاه ليسير خلفها العبريون إلا أنه عمل بنفس مضمون هذه الخطة حيث كان عمود السحاب في السماء بمثابة هذه الجزرة نهاراً أما في الليل فكان شخص ما يحمل شعلة نار عن بعد لتنوب عن هذه الجزرة.

ويقول: من المعقول جداً ما يراه بعضهم من أن موسى قتل على يد هذه الجماعة التي أخرجت من مصر بمكر في إحدى ثورات غضبهم ويأسهم مما لاقوه من خدعة في إخراجهم وعدم تمكنهم من الرجوع.

ثم يقول في مكان آخر: لكنّ موسى ساس العبريين بالطريقة التي اتبعها الشيطان مع آدم فعندما سقط آدم بالخطيئة وأخرج من الجنة إلى هذه الأرض وحيث أنه لم يتعود بعدُ على الظلام خاف جداً من ظلام الليل فجاء إليه الشيطان مستغلاً جهل آدم في تناوب الليل والنهار[1]...

وهناك مقاطع عديدة من كتاب حنا حنا يشهّر فيها بالنبي موسى عليه السلام. ويظهر من خلال كتابته استناده على النص التوراتي الذي يعرف هو وغيره أنه مؤلف من قبل عزرا وليس هو الكتاب الذي أنزله الله على النبي موسى.

ولسنا في هذا الإطار نحصر جميع ما كُتب عن النبي موسى. وقد اكتفينا ببعض النماذج العربية، والملاحظ أن الذين تناولوا موسى حسب نص التوراة لم يطّلعوا مطلقاً على آيات القرآن الكريم التي توضح شخصية النبي موسى على حقيقتها والتي توضح زيف التوراة وبهتانها وتحريفها.

إن موسى عليه السلام نبي من أنبياء الله بعثه الله لبني إسرائيل كي يهديهم لطريق الله لكنهم رفضوا ذلك وفسدوا وأفسدوا حتى جعلوا النبي موسى بعد ثمانين سنة من الدعوة أن يتمنى من الله أن يأخذه ويرتاح من فسادهم وتمردهم.

وقد بين الله سبحانه ذلك من خلال قوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ (سورة المائدة: 25).

(النبي موسى عليه السلام في الفكر المسيحي)

ليس النبي موسى عليه السلام بعيداً عن التراث المسيحي بل هو أحياناً في صلب العقيدة المسيحية طالما أصبح التوراة والإنجيل في كتاب واحد يطلقون عليه الكتاب

(1) حنا حنا: دراسات توراتية/ ص 313 ـ 314 ـ 315 دار رام دمشق 2006.

المقدس وهنا لابد أن نفرق بين وجهات نظر متعددة حول النبي موسى عليه السلام وهذه الوجهات تختلف بسبب تديّن بعضها وبسبب علمانية بعضها الآخر وبسبب رؤية المسيحية منفصلة عن اليهودية التوراتية.

فالكنيسة الكاثوليكية وكذلك الأرثوذكسية والبروتستانت وغيرهم من الطوائف المسيحية يؤمنون بأن رسالة المسيح التي بلّغها لبني إسرائيل هي استكمال لما جاء في ناموس التوراة.

وبعض المسيحيين يرون في دمج التوراة بالإنجيل تحت اسم الكتاب المقدس خطأ فادحاً يجب تداركه والسبب هو رؤيتهم للاختلاف الجذري بين تعاليم التوراة المحرفة الداعية للعنصرية والقتل، وبين تعاليم الإنجيل الداعية للمحبة والسلام والأخوة بين الناس.

وعندما ظهر المذهب البروتستانتي في بداية القرن السادس عشر على يد مارتن لوثر الكاهن الألماني برزت الدعوة إلى إعادة النظر بالتوراة وباليهود. وقد دعا هذا المذهب إلى دمج التوراة والإنجيل ليكملا بعضهما تحت اسم الكتاب المقدس. ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن يتماهى البروتستانت باليهودية التوراتية إلى حد الذوبان وخاصة بعدما ظهر ما يسمى تيار المحافظين الجدد في أميركا.

وبغض النظر عن التفصيلات تعترف المسيحية بأن موسى نبي وقد قاد بني إسرائيل في سيناء وأنقذهم من فرعون.

وحسب رأي قاموس الكتاب المقدس فإن موسى ظهر مع إيلياء (إلياس) على جبل التجلي فتكلما مع المسيح الذي كان عتيداً أن يكلمه في أورشليم (لوقا 9: 31).

ويقول قاموس الكتاب المقدس: كان موسى رمزاً للمسيح فإنه أبى أن يُدعى ابن ابنة فرعون لأنه لم يكن يمكنه ذلك مع حفظ ديانته. كما أبى المسيح أن يقبل ممالك العالم لأنه لم يمكنه قبولها بدون الإذعان لمطالب الشيطان، وكان موسى محرراً لشعبه كما أن المسيح يحرر تابعيه من عبودية الخطيئة. وأنشأ موسى ناموس الوصايا الجسدية أما المسيح فقد وهب ناموس الحياة الروحية. وكان موسى نبياً أما يسوع

فنبي أعظم منه، وكان موسى وسيطاً بين الله وشعب بني إسرائيل وهكذا كان المسيح هو وسيط بين الله والناس والذين يغلبون على الوحش وصورته يرتلون ترنيمة موسى والحمل (رؤيا يوحنا 15 : 3).

وقد ورد ذكر الناموس المنسوب إلى النبي موسى عليه السلام في الأناجيل.

فيرون ناموس موسى على أنه الشريعة التي وضعها موسى بوحي من الله في الحقول المدنية والاجتماعية والأدبية والطقسية وقد ورد ذلك في (متى ويوحنا ورسائل بولس) وفي رأي بعض المسيحيين أن المسيح لا يكمل موسى في الشريعة.

وقد طرحوا سؤالاً: هل المسيح يكمل موسى؟

وتعد هذه القضية رئيسية في فكر المسيحيين التقليديين فهم يعتقدون كاليهود والنصارى أن المسيح قد أتى ليكمل موسى.

وقد رأى الحواريون بأن الطريقة الفضلى لجذب اليهود إلى المسيحية هي في الحوار معهم من خلال معطياتهم. ناموسهم وتوراتهم، وقد استطاع الحواريون تهديم الناموس والتوراة من خلال هذا الحوار، فمن جهة الإكمال كان اليهود ينتظرون مسيحاً يكمل موسى.

وكانوا يعتقدون أن الله أعطى الحقيقة على مراتب، مرتبة موسى ومرتبة المسيح فالمسيح في رأيهم يكمل موسى.

هناك آية لم ترد إلا في إنجيل متى، ربما ذكرت في هذا الإنجيل وحده لأنه كتب إلى اليهود فقط وهنا تظهر سيئة فهم الأناجيل الثلاثة الحوارية فمن لا يكون دقيقاً وعميقاً في فهم هذه الأناجيل يسيء إلى المسيحية إساءة كبرى ويرتبط باليهودية أو النصرانية لذا اعتبرت إنجيل يوحنا إنجيل المسيحي والأناجيل الثلاثة الأخرى أناجيل الحوار. في إنجيل متى 5 : 17 يقول المسيح: «لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس والأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل» (18) «فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف من الناموس حتى يكون الكل».

فما الذي يكمله المسيح؟ هل هو الناموس. الناموس لم يكمل شيئاً كما يقول بولس إذاً هو ناقص متى جاء الكامل فحينئذٍ يبطل ما هو بعض.

لذا نرى أن كل ما أتى قبل المسيح يُلغى، الناموس يلغى والكهنوت المادي يُلغى، وملكية داود تلغى، والحرف يلغى، واليهودية تلغى.

لقد ظن اليهود أن موسى قد تنبأ بالمسيح وأن المسيح سيكون مكملاً لموسى وبناءً على هذا الوعد يقر متّى بواقعه بواقع نقص موسى، فيسير مع اليهود في معتقدهم هذا.

وبهذه الطريقة يأنس اليهود له ويجدون فيه إنساناً يتكلم بلسانهم ويعبر عن فكرهم، ولكنّ متّى يعود فيقول: إن المسيح الذي يكمل موسى ينهي الشريعة والناموس ويبطلها وهكذا يدرك اليهود من خلال بشارة متى أن موسى ينتهي لأن تعاليمه تفنى في تعاليم المسيح، فلا ضرورة لوجوده ولا ضرورة لوجود الناموس لأن الأمر قد اكتمل والقديم قد انتهى[1].

ويرى بعض المسيحيين أن إنجيل متى يبرهن أن المسيح لا يكمل موسى خاصة عندما يظهر التناقض بين موسى والمسيح فالمسيح يناقض موسى تماماً.

وبذلك يقضي على مزاعم اليهود بطريقة منطقية جدلية فإذا فهم اليهود أو النصارى أو المسيحيون التقليديون أن المسيح يكمل موسى فإن متّى يستمر بجدل عظيم ليظهر كذب هذا القول. فمتّى يستمر في الفصل ذاته وفي المكان ذاته ليظهر معارضة المسيح لموسى ونقضه له. ومتى أدرك اليهود هذه الحقيقة أدركوا أيضاً أن المسيح ينقض موسى. فموسى الذي يوصي بمبدأ العين بالعين والسن بالسن يتناقض مع المسيح الذي يوصي بالمحبة. وموسى الذي يوصي بمحبة القريب (اليهودي) وكره العدو (الأممي) يتناقض مع المسيح الذي ينادي بمحبة الناس جميعاً[2].

---

(1) ندرة اليازجي: رد على التوراة/ ص 127 ـ 128.

(2) المرجع السابق/ ص 130.

ويرى بعض الباحثين المسيحيين الغربيين أن جانباً مظلماً يحيط بحياة النبي موسى عليه السلام وهذا الجانب حسب رأيهم هو فصل أوامر الإبادة والتحريم وتنفيذها. وهنا بالذات يظهر موسى كـ(لاوي) حقيقي. فالأمر الذي صدر للإسرائيليين من نسل لاوي بقتل كل من عبد العجل كان مقدمة لأوامر التحريم القادمة ويتخذ موسى مرجعاً له الوعد التوراتي الذي سبق أن أعطاه الله لإبراهيم أن نسله سوف يملك الأرض التي وعد بها، وقد فهم موسى من هذا أن هذا الوعد لا يتم إلا بالإبادة وليس فقط بها! ـ الشعب الكنعاني وهذا هو نص الأمر المزعوم الذي أتاه من الله (وتأكل كل الشعوب الذين الرب إلهك يدفع إليك لا تشفق عيناك عليهم ولا تعبد آلهتهم لأن ذلك شَرَك لك) ويصدر موسى أوامر للإسرائيليين بهذا المعنى (تمحو ذكر عماليق من تحت السماء) ويذكر موسى في شيخوخته: «**وأخذنا كل مدنه في ذلك الوقت وحرّمنا من كل مدينة الرجال والأطفال والنساء. لم نبقِ شارداً لكن البهائم نهبناها لأنفسنا وغنيمة المدن التي أخذنا**» (تثنية 2: 34 ـ 35).

ويتضح موقف بعض المسيحيين أكثر فأكثر في القول: هنا يقف موسى حقاً في خط لاوي مؤسس عشيرته. لنذكر هنا أن لاوي ومعه شمعون هو الذي حنث بعهد الختان الذي عقده يعقوب مع الشكيميين (سكان نابلس التي كانت تسمى شكيم) حينما كان الشعبان يريدان إقامة علاقات عائلية فيما بينهما. وكان ذلك الحنث في اللحظة التي أصبح فيها الشكيميون نتيجة للختان غير قادرين على القتال فقتل لاوي جميع الرجال والنساء والأطفال في شكيم وبحسب نوايا يعقوب إن العهد السلمي مع أهل شكيم يجب أن يكون أول استيلاء على أرض لذا اشتد غيظاً على فعلة لاوي إلا أنه لا يظهر بوضوح ما إذا كان غضب بسبب فعل لاوي حقاً أم بسبب ما سوف يترتب عليه. أما موسى فيواصل سياسة الإبادة هذه بشكل أعم مدّعياً دوماً بأنها بأمر من الله وهكذا سيعمل يشوع أيضاً من بعده.

ويقول الدكتور رينهارد لاوت: يبقى أنه من غير المقبول إطلاقاً أن يكون الله قد أمر بذلك ففي ذلك تناقض فادح مع الوصية التي جاءت من الله على لسان

يسوع (أحبوا أعداءكم، وأرجع سيفك إلى غمده) ومع أوامر التحريم يسقط إسرائيل مرة أخرى إلى القاع وفيما يتعلق بهذه النقطة يسقط إلى ما تحت المستوى الذي وصل إليه يعقوب، وفكرة الإبادة ملعونة من قبل يعقوب نفسه، ومع ذلك تبناها أبناء لاوي ويشوع. وحينما ربط موسى مبدأ شمعون ولاوي بالوصيتين الثانية والثالثة نتج عن ذلك المبدأ شديد الخطورة مبدأ الملكية الفردية بإطلاق.

إن القرار الموسوي ينفي جميع الشعوب الأخرى في الأرض المقدسة بالفعل ذاته، كونهم موجودين فيها ينفيهم إلى خارج العهد وذلك بالتطابق التام مع ما أراده لاوي، وبقيت القاعدة تلك التي أعطاها موسى وهي تحريم كافة الشعوب المقاومة لاحتلال الأرض المقدسة وإبادتهم.

لكن الدين والدستور الموسوي هما دين وقانون ودستور وقانون والصفة المميزة للقانون هي أن يكون نافذ المفعول لدى الجميع وبشكل دائم. ومن هنا، أي فيما وصل إليه الأمر أصبح التفرد الطابع الدائم بالمعنى الذي قاله لاوي.

كانت تلك الملكية لا تزال ملكية الله ولم يكن قد خطرت ببال موسى مرة تلك الملكية المغرية التي بدأت بفعلٍ يعقوب أن يسرق ملكية الله ويجعلها ملكية الشعب نفسه[1].

ويقول لاوت: لم يعط موسى أياً من الأفكار الأساسية الدينية الخلاقة والآتية من الله على غرار ما جرى للآباء من قبل. وفقاً لذلك لا نجد في حياته أي ارتقاء. إنه يتراجع بعيداً عن إبراهيم لا بل حتى عن يعقوب ذاك أنه وبغض النظر عن أن يعقوب قد أعطي فكرة بيت إيل إلا أن موسى هو الذي أخذ بشكل كامل فكرة امتلاك الأرض. وإذا جعلنا من موسى تلك الشخصية الحاسمة بالنسبة للإيمان بالإله الواحد وعلاقة العهد معه فسوف نحصل عندئذٍ بالضرورة على فهم مختزل لدين إبراهيم يصل إلى حد إفساده[2].

---

(1) د. رينهارد لاوت: إبراهيم وأبناء عهده مع الله ص 281 ـ 282 ـ 283 ترجمة: الدكتور غانم هنا خطوات للنشر والتوزيع ط أولى 2006.

(2) المرجع السابق ص 289.

ويقول: لم يبق موسى للعناية الإلهية وحدها أمر استيلاء الإسرائيليين على أرض الميعاد فلجأ كابن حقيقي (للاوي) إلى سبيل إبادة الشعوب المقبحة هناك، وهنا لم يعرف طرق الله بل هجرها وقد عاقبه الله بأن حرمه وحرم معه الإسرائيليين الذين أخرجهم من مصر من دخول الأرض الموعودة.

لم يصدر هذا الحكم على موسى مصادفة وقد شغل هذا الحكم فكر الإسرائيليين على امتداد تاريخهم اللاحق دون انقطاع.

لقد كان لقساوة قلب موسى نتيجة مفادها أنه لم يترك لله ببساطة أن يقوم هو وحده بالاستجابة الكاملة لمطلبه بل وجد من الضروري أن يستعين بقوى أخرى[1].

من خلال ما تقدم نرى بعض الأفكار المسيحية التي تتناول شخصية النبي موسى مرتبطة بالمقارنة بالمسيح عليه السلام. وهذا المنهج وجدناه عند الكتاب المسيحيين من العرب. ويبدو أن هذا التيار يريد أن يقول إن رسالة المسيح هي غير رسالة موسى عليهما السلام. فهذه رسالة محبة وتضحية وسلام ورسالة موسى رسالة عنصرية وإبادة ودعوة إلى الحرب والقتل حسب ما يتصور أصحاب هذا المنهج.

ومرة أخرى نقول: لو أدركنا وأدرك هؤلاء معاني القرآن الكريم فيما يتعلق بالنبي موسى عليه السلام لتغيرت النظرة تماماً.

إننا نقول كما تعلمنا من القرآن الكريم إن الأنبياء جميعاً أبناء دائرة واحدة هي دائرة النبوة. ولا نحمل الأنبياء وزر ما فعله المدّعون من اليهود والصهاينة والتوراتيون الذين كتبوا التوراة بأيديهم وشوهوا سيرة الأنبياء بكل الأشكال.

---

(1) المرجع السابق ص 291.